٩ ـ منطـق السرد

(سوف نعالج هذه النقطة على مستوى السياق التربوي فقط) ٠

تتوجه هذه القصص بشكل عام الى عقلانية القارىء ، بينما نرى ان المستوى العاطفي عند الطفل هو المسيطر بصورة ملحوظة ٠ يتطور السرد في خط عقلاني ، الاحداث تتتابع بشكل منطقي ، دون الاستطراد عن الموضوع ، دون التركيز على الاحداث الثانوية ٠ لكن واقع الطفل لا يتطابق مع هذه الترسية ٠ فنحن حين نخبر الطفل قصة ، فاننا نلاحظ ان الاسئلة التي يطرحها ، تدور في معظم الاحيان حول تفاصيل القصة ، ولا تتناول سيرورتها الا نادرا ٠ ربما يفسر هذا ولوع الاطفال بالحكايات الشعبية ٠

هذه النصوص لها هدف تعليمي في المرتبة الاولى ٠ هكذا تبنى في معظمها على الاستنتاج المنطقي ٠ تحمل او من المفترض ان تحمل كل قصة رسالة ٠ وفي بعض القصص يأتي المغزى على لسان الابطال ٠ ففي **الحمامة البيضاء** نرى الام تقول العبرة بنبرة جديرة باستاذ ٠ بينما الحمامة الصغيرة هي التي عاشت التجربة ٠ ويتكرر هذا النمط في **قدم حصان** ٠ يتوافق هذا المنطق وذهنية الكبار ٠

١٠ ـ الشخصيات

هذه السلسلة ، غنية بشكل خاص بالشخصيات المتعددة ٠ اطفال ، كبار ، حيوانات، الطبيعة ٠ كل له دور يلعبه ٠ تاريخيا ، معظم قصص الاطفال كانت تقسم العالم الى قسمين : الخير والشر ٠ ومع الاسف ، فان هذه السلسلة لا تشكل استثناء على القاعدة٠

في هذه القصص كما اشرنا سابقا ، هناك تلطيف لاحادية الشخصيات ، رغم ان ثنائية صالح/شرير لا تقع داخل الشخصية الواحدة ، بل في تعدد الشخصيات ٠ فيظهر الكبير مثلا مرشدا تارة (**الطفل والمطر**) وطورا مدافعا (**الشراع الابيض**) او منقذا (**جزيرة الضياع**) وبكلمة واحدة انه الذي يملك المعرفة ٠ولكنه يبدو في نصوص اخرى عدوانيا (**الفيل يجد عملا**) ، جاهلا (**بديع الزمان**) او عاجزا (**الجراد في المدينة**) ٠

وهذا لا يمنع تبسيط الشخصية في القصة الواحدة الى صفة وحيدة مضخمة وكاريكاتورية ، وحين تبدو اكثر تعقيدا ، فهذا يعود الى خطأ في الموقف ويكون هامشيا في الشخصية ٠ في **القفص الذهبي** يتعاطف القارىء مع صفاء في البداية ، ولكن لا يوافقها على وضع العصفور داخل القفص ٠ هنا يعود اذى صفاء الى جهلها ٠

هنا ، لا بد من الاشارة الى ناحية اساسية في سيكولوجية الطفل ٠ **ان مبدأ اللذة هو** الذي يقود تصرف الطفل وليس مبدأ الواقع ٠ تصرف **القط الكسلان** شبيه بتصرف الطفل في الحياة الواقعية ٠ مما يفسر سهولة تماثل الطفل بالقط الذي يفضل اللهو والنوم على الدراسة ٠

« لا تستند اختيارات الطفل الى مبدأ الخير ضد الشر ٠ ولا الى الشخصية التي تثير تعاطفه ضد تلك التي ينفر منها ٠ ان الاختيار يتحدد اساسا بكون الشخصية الخيرة بسيطة ومباشرة ٠ وكلما كانت بسيطة ومباشرة تماثل الطفل بها بسهولة ٠ وهو